Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (4), Issue (19): 30 May 2020
P: 110 - 130
ISSN: 2522-3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (4)، العدد (19): 30 مايو 2020 م
ص: 110- 130

Modern teacher and the challenges of the twenty-first century

Fatma Moustafa Swilam Youssef
Faculty of Education || Jouf University || KSA

Abstract: The current study aimed to reveal how to prepare the teacher in light of the challenges of the twenty-first century and how can he Confrontation them?, The current study is based on a descriptive approach to monitoring the current reality of teacher preparation and the challenges it faces in the twenty-first century and How did the teacher prepare in the field of e-learning in terms of skills and competencies necessary for that field so that the teacher can meet these challenges and new developments In the modern era.

The study results are summarized in terms of teacher preparation in the various disciplines, adequate preparation, whether it is before service or during it, and that the job of the teacher changes with the change of contemporary life and its requirements and then he has to adapt these changes in order to build a new generation, Whereas, The criteria for judging the level of education in any country is the level of teacher preparation and training programs, and this requires comprehensive preparation for the teacher, especially with the massive expansion in the amount of scientific and human knowledge.

The study recommends that the teacher must keep abreast of everything new in his field, whether on the scientific or professional level, and acquire some skills and competencies that help to Keep up with the challenges of the twenty-first century, and employ technology in the educational process.

Keywords: Teacher preparation, challenges of the times, teaching skills, educational competencies, e-learning.

المعلم العصري وتحديات القرن الواحد والعشرين

فاطمة مصطفى سويلم يوسف
كلية التربية || جامعة الجوف || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن كيفية إعداد المعلم في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين وكيف يمكنه مواجهتها؟ وتقوم الدراسة الحالية على المنهج الوصفي لرصد الواقع الحالي لإعداد المعلم والتحديات التي تواجهه في القرن الحادي والعشرين وكيف نهيئ المعلم في مجال التعليم الإلكتروني من حيث المهارات والكفاءات اللازمة لذلك المجال حتى يستطيع المعلم مواجهة تلك التحديات والمستحدثات المستجدة في العصر الحديث.

وتوصلت الدراسة إلى أهمية إعداد المعلم في مختلف التخصصات الإعداد الكافي سواء أكان ذلك قبل الخدمة أم في أثنائها، وأن وظيفة المعلم تتغير بتغير الحياة المعاصرة ومتطلباتها ومن ثم عليه مواءمة هذه المتغيرات من أجل بناء جيل جديد، حيث إن معايير الحكم على مستوى التعليم في أية دولة هو مستوى برامج إعداد المعلم وتدريبه وهذا يتطلب إعدادا شاملا للمعلم خاصة مع التوسع الهائل في حجم المعرفة العلمية والإنسانية، واستنادا للنتائج أوصت الدراسة بضرورة مواكبة المعلم لكل جديد في مجاله سواء على المستوى العلمي أو المهني، واكتساب بعض المهارات والكفايات التي تساعده على مواكبة تحديات القرن الحادي والعشرين، وتوظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: إعداد المعلم – تحديات العصر – المهارات التدريسية – الكفايات التربوية – التعليم الالكتروني.

مقدمة

نجد في كل عصر على مر العصور أن هناك حقيقة ثابتة وهي أن المعلم يمثل حجر الزاوية لبناء أي أمة وليس لبناء النظام التعليمي فقط، لذا اتجهت السياسات التربوية الحديثة إلى تطوير المعلم وإعادة تأهيله، وقيامه بمهام وأدوار مستحدثة (الزهراني، وإبراهيم. 2012. معلم القرن الحادي والعشرين. http: //www.almarefh.net)، (المساعيد، 2017: 1).

وبالتالي فإن متطلبات العصر، بما فيها من تغيرات وتحديات، تحتم أن نتوجه بأنظارنا نحو المعلم الذى نريده وفق تلك التحديات التي تواجه مجتمعنا وتستوجب تضامن ومشاركة كافة المؤسسات التعليمية والتربوية في الإعداد الجيد للمعلم وجعله قادرا على مواجهة هذه التحديات بما يمتلكه من معارف ومهارات وأخلاقيات وكفاءات بما يساهم في نهضة المجتمع والارتقاء بالعملية التربوية والتعليمية (حفني، 2015: 6)، حيث أصبح تطبيق الفكر العلمي والأساليب التكنولوجية الحديثة في تصميم الخطط والبرامج التعليمية ضرورة تحتمها المرحلة الحالية التي يمر بها قطاع التعليم (طنش، 2000: 173).

علاوة عما سبق فإن المعلم في عصر المعلوماتية يحتاج إلى إعدادا خاصا ينمى لدية نزعة التعلم ذاتيا، حيث لابد أن يتغير دوره من مجرد كونه محتكرا للمعرفة إلى كونه مشاركا وموجها ومربيا وقائدا وناقدا ومستشارا وأهم من كل ذلك أن يكون متمكنا من التعامل مع معطيات التكنولوجيا المعاصرة وتسخيرها لخدمه العملية التربوية (وزارة التربية والتعليم، 2003)، (محافظة، 2009: 5)

مشكلة الدراسة:

شهد العالم بداية من النصف الثاني من القرن العشرين تغييرات كبيرة ومتنوعة، خاصة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، أثرت على حياة المجتمعات بشكل عام، وعلى التعليم بشكل خاص. وأدى التطور العلمي والتكنولوجي إلى إنتاج جديد في شتى ميادين الحياة والعلم والثقافة، وتداخلت مصالح الدول واتسع نطاق المعرفة كما ونوعا، ولم يعد لها حدود مكانية وزمانية، بسبب التقدم الهائل والرهيب في وسائل الاتصالات والتقنيات الفضائية التي شملت تأثيراتها الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وأصبحنا نتحدث عن ثورة المعلومات والاتصالات والإنترنت والإلكترونيات المعقدة والأقمار الصناعية (العادلي، 2009: 4-6)، (Tordo & Smith, 2003, p. 8-9).

وبحلول القرن الواحد والعشرين وما يفرضه من تحديات ومتغيرات على البلدان العربية من ضرورة الإسراع في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية خاصة تنمية القوى البشرية المؤهلة والمدربة تدريبا عاليا في كافة المجالات، وبصفة أخص مجال التعليم الذى يمثل المعلم أهم عناصره ومقوماته " فالمعلم هو عصب العملية التعليمية، والعامل الرئيسي الذى يتوقف عليه نجاح التربية في تحقيق دورها في المجالين الاقتصادي والاجتماعي" (طنش، 2000: 174)، (Web، 2007).

مما أدى أن اتخذت أدوار المعلم أبعادا إضافية تجاوزت حدود الاساسيات، فقد تغيرت بعض مظاهر التعلم والتعليم تغيرا جذريا مما كان له وقع على الأدوار المتوقعة للمعلمين، حيث نجد أنفسنا عندما نتحدث عن التربية والتعليم في هذا القرن فإننا نجد تربية من نوع خاص، وتعليما من نوع جديد، حيث تغيير دور المعلم بسبب التغييرات التربوية الجديدة التي تفرضها الكوكبية والتطورات السريعة وثورة الاتصالات والمعلوماتية والتقدم العلمي والتطور التقني وظهور عدد من النظريات التربوية الجديدة التي تجعل من المتعلم محوراً للعملية التعليمية والمعلم مرشد

وموجه ذو أهمية فائقة، أي أن دوره تتعدد جوانبه بحسب ما تضيفه المستحدثات التربوية التي تعد مرآة عاكسة للتغيرات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية التي يفرزها النظام العالمي (المساعيد، 2017: 20).

ومن جملة ما تقدم يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن إعداد المعلم في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين وكيف يمكنه مواجهتها؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيسي، الأسئلة الفرعية التالية

1. ما التحديات المستقبلية التي يفرضها القرن الحادي والعشرين وكيف يمكن مواجهتها لإعداد المعلم؟
2. ما المهارات التي لابد أن يمتلكها معلم القرن الحادي والعشرين؟
3. ما هو دور المعلم في مجال التعليم الإلكتروني؟
4. ما الكفايات اللازمة للمعلم في ظل التعلم الإلكتروني؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. إبراز أهم التحديات المستقبلية وانعكاساتها على إعداد المعلم.
2. التعرف على المهارات التي لابد أن يمتلكها معلم القرن الحادي والعشرين.
3. التعرف على كيفية إعداد المعلم في مجال التعليم الإلكتروني.
4. تحديد الكفايات اللازمة للمعلم في ظل التعليم الإلكتروني.

أهمية الدراسة: ـ

هذه الدراسة قد تفيد في: ـ

1. توضيح كيفية إعداد المعلم في ظل تحديات العصر للقائمين على نظم التعليم العربية
2. توجيه أنظار المسئولين للقيام بمراجعة شاملة لنظم وبرامج إعداد المعلم لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، وتفعيل متطلباته.
3. تزويد معلم المستقبل بالأدوار والوظائف والمسؤوليات الجديدة التي تفرضها عليه تحديات العصر، وتجعله أكثر إسهاما في تشكيل نهضة المجتمع والمشاركة في تنميته وتقدمه.

حدود الدراسة الزمانية والمكانية:

اعتمدت الدراسة الحالية على مجموعة من الكتب والمقالات والدراسات في بعض البلدان العربية خلال الفترة من 2000 إلى 2017 م.

مصطلحات الدراسة:

1- التحديات:

هي كل الصعوبات والمتغيرات التي تؤثر في مجتمعنا من جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والتربوية وتؤثر على سلوكنا وأنماط حياتنا وتفافتنا وحضارتنا مما ينعكس على النظام التربوي وما ينتج عن ذلك التغيير من أدوار ووظائف جديدة في مجتمعنا.

2- إعداد المعلم:

هو نشاط تعليمي تربوي يقوم على أسس علمية منظمة والذى تقوم به المؤسسات التربوية المتخصصة لتأهيل المعلم في ضوء المتغيرات المستجدة في المجتمع.

2- منهجية الدراسة واجراءاتها

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية على المنهج الوصفي لرصد الواقع الحالي لإعداد المعلم والتحديات التي تواجهه في القرن الحادي والعشرين

عينة الدراسة:

تناولت عينة الدراسة مجموعة من الكتب والمقالات والدراسات الحديثة التي تناولت وضع المعلم في العصر الحديث وكيفية إعداده.

إجراءات الدراسة وتحليل البيانات:

تقوم الدراسة الحالية على تحليل المحتوى والمضمون من خلال وصف وتحليل الادب النظري والدراسات السابقة وما تتضمنه من أفكار تخدم الموضوع الحالي، وهو لا يتطلب أرقاما وبيانات إحصائية، بل يتحدد فيه السؤال البحثي وفقا للفلسفة التي يتبناها الباحث، والتي توجه اهتمامه، ويركز على الظاهرة المراد بحثها، ثم التطرق إلى تلخيص النتائج وفقا لما عرض في الدراسة من الادب النظري والدراسات السابقة.

3- الدراسات السابقة:

- دراسة (المساعيد، 2017) هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على التحديات المستقبلية التي تواجه المعلم ودور التربية والتعليم في إعدادهم لهذا المستقبل وتحديد ماهية الجهود والمحاولات التي تبذلها الدول العربية لتتماشى نظمها التربوية والتعليمية مع الاتجاهات العالمية المعاصرة في هذا المجال. وكانت من أهم نتائج تلك الدراسة أن التحديات الرئيسية التي يواجهها المعلم تتمثل في تحديات معرفية، تحديات مهارية، تحديات المهنة. وتتمثل تحديات القرن الواحد والعشرون في تحديات العلوم والتكنولوجيا، تحديات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، تحديات تطوير التعليم. وأن التعليم لم يعد يقتصر على التدريب على المهارات الأساسية للطلبة (اللغة الأم والرياضيات والعلوم) بل أصبحت النظم والسياسات التربوية تسعى إلى تمكين الطلبة من كفاءات رئيسية تؤهلهم للتعلم والعمل في المستقبل. ولذلك فإن على المعلم الإلمام بجوانب الاتصال والتكنولوجيا واكتساب العديد من المهارات التي تعدهم للمستقبل مثل مهارات الابتكار والتفكير، مهارات التواصل، مهارات إدارة الذات مهارات اجتماعية والذكاء الوجداني.
- دراسة (الزهراني، 2016) بعنوان (معايير كفاءة المعلم في مجال التقنية): واهتمت هذه الدراسة بإلقاء الضوء على معايير كفاءة المعلم في مجال التقنية، وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من المعايير المقترحة التي تسهم في تعزيز كفاءة المعلم وتزيد من فاعليته مثل الاطلاع على الجديد في مجال التخصص، استثمار التقدم التقني وأدواته، تهيئة البيئة التعليمية، أن يكون المعلم قادرا على تحقيق التفاعل الصفي، وأن تكون استراتيجيات التعلم متمركزة حول المتعلم.

- دراسة (حفني، 2015) بعنوان (مهارات معلم القرن الـ 21): أكدت الدراسة على المهارات التي ينبغي على معلمي القرن الحادي والعشرين امتلاكها لولوج عصر الاقتصاد المعرفي والتي تتمثل في: تنمية المهارات العليا للتفكير، إدارة فن التعليم، إدارة منظومة التقويم، إدارة قدرات الطلاب، إدارة تكنولوجيا التعليم، إدارة المهارات الحياتية، ولذلك فإن الأمر يتطلب إعادة النظر وتطوير برامج إعداد المعلم قبل الخدمة، وكذلك تطوير برامج تدريب المعلم أثناء الخدمة.
- دراسة (طامي 2013) وتناولت الدراسة كيفية إعداد المعلم ورفع كفاياته التعليمية لمواجهة تحديات العصر الحديث والتغيرات التي تشهدها المجتمعات من جهة، ومن جهة اخرى من خلال إعداد المعلم وفقا للتنمية المهنية المستدامة. واعتمد الباحث في هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، لبحث وتحليل الدراسات السابقة والإطار النظري وكانت من أهم نتائج تلك الدراسة أن هناك ضعف في برامج اعداد المعلمين في وطنا العربى، وأنه هناك عدة توجهات عالمية في تطوير برامج اعداد المعلمين قبل واثناء الخدمة.
- دراسة (محافظة، 2009) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معلم المستقبل من حيث الخصائص والمهارات والكفايات اللازمة لإعداده وخلصت نتائج تلك الدراسة إلى أن أهم الخصائص الواجب توافرها في معلم المستقبل: المعرفة بموضوع التخصص، دراسة خصائص وقدرات المتعلمين لديه، أن يكون لديه مهارة عالية في أساليب التدريس، قدرته على التفاعل مع التلاميذ، والاستعداد للتنمية المستدامة، وفى مجال الكفايات فكشفت نتائج تلك الدراسة إلى ضرورة توفر كفايات ضرورية في المعلم مثل الإعداد النظري والعملي للمعلم، الالتزام بأخلاقيات المهنة' القدرة على إجراء البحوث العلمية، ولتحسين نوعية المعلم فتوصلت الدراسة إلى أنه هناك إجراءات لازمة لتحسين نوعية معلم المستقبل ومنها وضع معايير جيدة لاختبار المعلمين، وتمهين المعلم
- دراسة (طنش، 2000) هدفت الدراسة إلى إبراز أهم الصعوبات التي تواجه إعداد المعلم العربي، والتعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة الخاصة بإعداد المعلم، والكشف عن مشكلات وقضايا نظم وبرامج إعداد المعلم العربي وما يشوبها من أوجه القصور والنقص، والتوصل إلى رؤيا مستقبلية والتي تشكل توجهات ومرتكزات مستقبلية. واتبع الباحث المنهج المقارن كما استعان بالمنهج الوصفي لرصد الواقع الحالي لإعداد المعلم بقضاياه ومشكلاته على المستويين العربي والعالمي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أن هناك تحديات يواجها المعلم في القرن الواحد والعشرون مثل النمو السكاني المتسارع، الانفجار التكنولوجي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، العولمة وأزمة التبعية والهيمنة، التقارب الدولي والسلام العالمي، البيئة واختلال توازنها.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة وتفسيراتها في صياغة مشكلة وتساؤلات الدراسة الحالية، كما تم الاستعانة بنتائج الدراسات السابقة وتفسيراتها في صياغة أهداف الدراسة الحالية، وإعداد الإطار النظري، واستخلاص بعض النتائج والتوصيات الهامة المستفادة من نتائج هذه الدراسات في إعداد تصور مقترح لمعلم المستقبل ومواكبة ومسايرة تحديات القرن الواحد والعشرين.

4- الإطار النظري للدراسة والنتائج

أولا- التحديات التي تواجه معلم القرن الواحد والعشرين:

يمكن مناقشة أهم التحديات التي تواجه معلم القرن الواحد والعشرين من خلال الشكل التوضيحي التالي (شكل رقم 1)

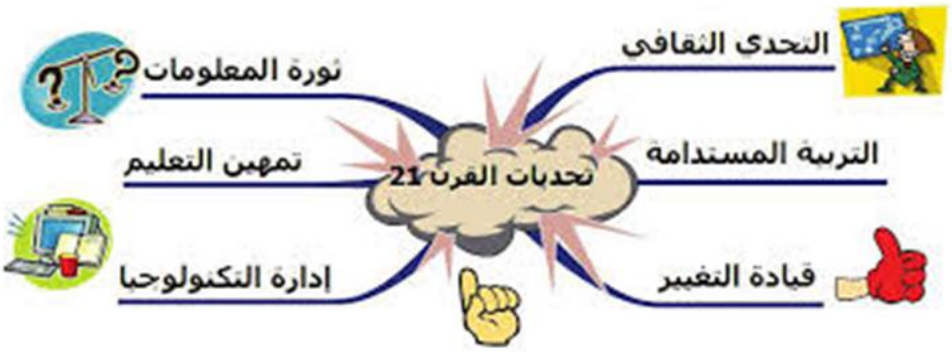

شكل رقم (1): تحديات معلم القرن الحادي والعشرين

التقدم العلمي والتكنولوجي وثورة المعلومات والاتصالات:

لم تعرف البشرية مثالا للانفجار المعرفي مثلما حدث في النصف الثاني من القرن العشرين حيث أدى ذلك إلى إحداث العديد من التغيرات والمستجدات، وفرض الكثير من التحديات، خاصة في المجال التربوي بشكل عام، وفى إعداد المعلم بشكل خاص.

فالكم الهائل من المعارف والمعلومات في العلم والتكنولوجيا فرض صعوبات كثيرة في مجال نوعية المعرفة التي تقدم للمتعلمين، من خلال محتويات المناهج والمقررات الدراسية، وفرض توجهات جديدة في نظم الدراسة، واستخدام تقنيات لم تكن موجودة من قبل، بل وازداد الأمر صعوبة أمام المؤسسات التربوية نتيجة صعوبة التنبؤ بالتغيير والاستعداد له، وعليه أصبح تغيير أهداف وفلسفات نظم التعليم أمرا حتميا لمواجهة هذه التحديات المستقبلية (حفني، 2015: 70).

ولقد أدى التطور العلمي والتكنولوجي إلى فرض أدوار جديدة في مجالات متشعبة ومتنوعة، وينبغي على المعلم الوعى بها وتطبيقها، خاصة في مجالات التفكير العلمي والإبداع والتعلم الذاتي، واستخدام الكمبيوتر وشبكات الإنترنت وغيرها، وهذا يتطلب تغييرا جذريا في نظم إعداد المعلم وتدريبة (محافظة، 2009: 6).

كذلك أحدث التقدم التقني ثورة في وسائل المواصلات والإعلام الأمر الذى جعل المجالات التي يتأثر بها المعلم أوسع وأعمق وأشمل، وجعل الثقافات التي يتعرض لها أكثر تنوعا وتعقيدا، مما يتطلب من المعلم تعلم العديد من المهارات وإتقانها، بل والتمييز بينها، كما يقتضى قدرة كبيرة على الفهم والاستيعاب والتحليل والتفسير والربط (طنش، 2000: 177).

ويضيف (عبد الألمعي. 2011. دور مهني جديد للمعلمين في مدارس القرن الحادي والعشرين. http: //www.almarefh.net) أن الوسائط التربوية غير الرسمية مثل الراديو والتليفزيون والفيديو ليست الوسائل الإعلامية وحدها في الميدان، بل أصبحت شبكات الكمبيوتر والأنترنت والأقمار الصناعية والمحطات الفضائية والتعليم بالمراسلة تنافس مؤسسات التعليم المدرسية والجامعية في تأديتها لوظيفتها، وفرض على المعلم أدوار جديدة، لابد أن يتفاعل من خلالها مع تلاميذه، ومع البيئة والمجتمع أيضا، ولذلك فإن المستقبل التكنولوجي لم يعد مطالبًا المعلم أن يكون ذلك الشخص الذي يستخدم الوسائل التقنية بإتقان وحسب، فالمتوقع أبعد من ذلك بكثير، بحيث يكون المعلم مصممًا لبيئة التقنية وبرامجها بل والمطور لها أيضًا.

التحديات الاجتماعية والثقافية:

ترتبط هذه التغيرات ارتباطا مباشرا بالعوامل السكانية والتكنولوجية والبيئية وتؤثر فيها وتتأثر بها، فالتغير الاجتماعي – في الآونة المعاصرة وفى المستقبل – هو نتاج الثورة التكنولوجية، ويعنى هذا تغيرا في القيم والمعايير والعلاقات الاجتماعية والأنماط السلوكية وغيرها.

وهنا يأتي دور التربية والتعليم في " التنمية الثقافية التي ينظر إليها اليوم وفى المستقبل، على إنها وسيلة للتنمية الشاملة وغايه لها في الوقت ذاته، وبدونها يصعب أن تبلغ التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية كامل أهدافها ".حيث ترتكز التنمية الثقافية على التعليم والتربية والعلم والتكنولوجيا (طنش، 2000: 173).

بينما يشير(الزهراني، وإبراهيم. 2012. معلم القرن الحادي والعشرين. http: //www.almarefh.net) أن الصراع الثقافي يهدد سلوكيات وقيم المجتمعات، ومن هنا يصبح المعلم مطالبًا بدوره في تعميق شعور الطالب بمجتمعه ويوضح له الرخيص من القيم، مما يبث عبر وسائل الإعلام والأدوات التكنولوجية المختلفة، وهو الأمر الذي يفرض على المعلم أن يصل إلى استيعاب الثقافة العالية ليستطيع تحقيق هدفين أساسيين مع طلابه هما:

1- دعم الهوية الثقافية للمجتمع العربي والإسلامي.
2- شرح الخطط الوطنية والقومية وتعزيز الأفكار والقيم الإيجابية السائدة في المجتمع.

المتغيرات الاقتصادية:

ازدادت في الآونة الأخيرة الفجوة الاقتصادية بين الدول النامية والدول المتقدمة مما أدى للعديد من المشكلات – خاصة بالنسبة للدول النامية – منها مشكلة البطالة، ومشكلة التضخم النقدي، وانتشار الكساد، وبروز صعوبات مالية حتى بالنسبة إلى التعليم.

حيث أشارت توقعات "منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بعنوان "في مواجهة المستقبل"، أن الصعوبات التي ستعانى منها البلدان النامية سوف تزداد بسبب التناقص الكبير في مواردها المالية، وسوف تثير مشكلة البطالة بوجه عام وبطالة الشباب بوجه خاص، قلق المسؤولين عن التربية ونظم التعليم بالدرجة الأولى، ولن يكفى في حلها توجيه التعليم وجهة فنية مهنية، وسوف تفقد بعض المهن والحرف قيمتها، مقابل ظهور أعمال ومهن أخرى، مما سيدفع نظم التعليم إلى ضرورة التحديث في برامجها بصفة عامه، وفى مجال إعداد المعلم بصفة خاصة لمواجهة متطلبات الإعداد والتأهيل للأعمال والمهن الجديدة (طنش، 2000: 177).

وإذا انتقلنا للبلاد العربية فسنجد أنها تعانى من أثار التخلف في المجال الاقتصادي بنسب مختلفة من قطر لأخر في نواحي متعددة منها البطالة، غياب سياسات التنمية الشاملة والتكامل الاقتصادي، ضعف الإنتاجية في المجالين الزراعي والصناعي، زيادة هجرة التخصصات الدقيقة ورجال الأعمال، وعجز الاقتصاديات العربية عن تطوير ذاتها في اتجاه وسائل الإنتاج المطورة (بريقل. 2015. البطالة وأثرها على الفرد والمجتمع.https: //jilrc.com)

ولكى تتمكن البلدان العربية- في المستقبل القريب – من التخلص من هذه المشكلات التي تشكل تحديا جوهريا في المجال الاقتصادي عليها أن تحدث تغييرات جذريه في بنية التعليم لمواجهة التغير المتسارع والمتزايد في الاعتماد على التقنيات الحديثة في أساليب الإنتاج ولمواكبة سوق العمل، وعليها أن تراجع استراتيجيات وبرامج إعداد المعلم كي يتمكن من ممارسة أدواره الجديدة، ويكتسب العديد من الكفايات المهنية التي تتطلبها هذه الأدوار لتفي بمتطلبات العصر، وتواجه تحديات القرن الحادي والعشرين.

التربية المستدامة:

وقد عرف كلا من (المفرج، وآخرون. 2007. الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيا. https: //kenanaonline.com)، (طامي، 2013: 14) التربية المستدامة بأنها عملية مستمرة طوال الحياة المهنية للمعلم لا تتوقف إلا بانتهاء خدمته. وأن لها بعدين:

- البعد الأول: يهتم بتنمية مستوى القدرات العقلية والنفسية والمهارية والروحية للمعلم.
- البعد الثاني: يرتبط باستثمار هذه القدرات في التعامل مع المشكلات المستجدة.

ومن ذلك نتبين أن التنمية المستدامة للمعلم تستند على مجموعة من المبادئ التي يمكن إيجازها كالتالي:

- عملية مقصودة ومخطط لها من قبل المؤسسات والتنظيمات التربوية من أجل زيادة نمو المعلم مهنيا
- تستهدف تحسين أداء المعلم في كافة الجوانب المعرفية والمهارية والسلوكية.
- تبدأ منذ تخرج المعلم والتحاقه بالمهنة وتتواصل طوال مدة خدمته.
- تمد المعلم بكل ما هو جديد في مجال تخصصه، وتنمى مهاراته التدريسية، وتؤهله لمواجهة ما يستجد من تطورات تربوية.

مؤشرات التنمية المهنية المستدامة

يشير(الكردي. 2010. مفهوم التنمية المستدامة .http: //kenanaonline.com) إلى أن للتنمية المستدامة مؤشرات منها:

- تحديد معوقات التنمية المستدامة في المدرسة ثم وضع خطط للتغلب عليها.
- تفعيل وحدة التدريب والتقويم في التنمية المستدامة للمعلمين داخل المدرسة.
- تطبيق أساليب التقويم الذاتي والاستفادة من نتائجه في تطوير الأداء المدرسي.
- تحفيز الأنشطة الفردية والجماعية في التنمية المهنية المستدامة داخل المدرسة.
- ترسيخ ثقافة التنمية المستدامة داخل المدرسة.
- وضع الخطة التنفيذية التي تتسم بالواقعية لتحقيق التنمية المستدامة داخل المدرسة.

إعداد المعلم وفقا لمتطلبات التنمية المهنية المستدامة

يؤكد (الغنيم، 2011: 13-15) أنه يمكن إعداد المعلم وفقا لمتطلبات التنمية المهنية المستدامة كما يلى:

- وضع رؤية واضحة للتعليم والتدريب المبنيين على مفهوم التعلم المستدام لتتبناها كل قطاعات التعليم وأجهزته، فلا يعمل كل قطاع بشكل منعزل.
- إعداد المعلمين وتنميتهم مهنيا وفقا لأحدث الاتجاهات التربوية المرتكزة على مفهوم التعلم مدى الحياة، ليتمكنوا من مواكبة المستجدات العلمية والمهنية، والتفاعل الإيجابي مع متغيرات الحياة في مجتمعاتهم وعلى مستوى العالم بفكر ناقد يناء.
- ربط التعلم مدى الحياة ببرامج التنمية المهنية للمعلمين كي يعدلوا باستمرار من سلوكياتهم وأساليب تدريسهم.
- تنمية ثقافة المعلمين ومهاراتهم لاستيعاب التطور السريع المتسارع في تقنيات الاتصال والمعلومات وتوظيفها في المقررات التي يقومون بتدريسها.

- إيجاد التكامل بين نشاطات برامج التنمية المستدامة للمعلمين، إشراكهم في تدريبات متنوعة تشمل القيام بممارسات بحثية، وإجراء تدريبات عملية، وحضور ملتقيات عملية.
- قيام وسائل الإعلام ومراكز البحث العلمي بدورها الداعم لترسيخ مفاهيم التعلم المستمر للمعلمين.
- غرس الوعى لدى المعلمين بحاجاتهم للتعلم مدى الحياة لمواكبة العصر وفهم متغيراته.

وأضافت (الزهراني، 2016: 18) أن المعلم حتى يصبح قادرا على مواكبة تحديات العصر فهو مطالبًا بمراعاة ثلاثة جوانب لتحقيق التربية المستدامة وهى:

1- التعلم للعمل: والذي يتضمن اكتساب المتعلم الكفايات التي تؤهله بشكل عام لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة، وانتقاء مهارات العمل.
2- التعلم للتعايش مع الآخرين: والذي يتضمن اكتساب المتعلم لمهارات فهم الذات والآخرين، وإدراك أوجه التكافل فيما بينهم، والاستعداد لحل النزاع، وإزالة الصراع، وتسوية الخلافات.
3- التعلم للمعرفة: ويتضمن كيفية البحث عن مصادر المعلومات وتعلم كيفية التعلم للإفادة من فرص التعلم مدى الحياة.

تمهين التعليم:

يشير (عبد الألمعي. 2011. دور مهني جديد للمعلمين في مدارس القرن الحادي والعشرين. http: //www.almarefh.net) إلى أننا بحاجة لثورة تمهين التعليم، وتتمثل تلك الثورة في اتخاذ السبل الكفيلة بجعل التعليم مهنة ترقى لمصاف المهن المرموقة والمتميزة في المجتمعات العربية كالطبيب والمهندس، ويتطلب التمهين توافر ثقافة واسعة وقدرات متميزة لدى المعلم كالاستقلالية في اتخاذ القرار، والحرية في الاختيار، والمعرفة المتميزة، والاستخدام المتقدم للتكنولوجيا، والتحول إلى المصمم المحترف لبيئة التعليم وأدواتها.

قيادة التغيير:

تؤكد (الزهراني، 2016: 18) على أن المعلم هو القائد الفعلي للتغيير الجوهري في المجتمع، وتفرض سياسة التغيير على المعلم إتباع نموذج واضح وأسلوب تفكير عقلاني منظم يساعده على استشراف آفاق المستقبل واستشعار نتائج عملية التغيير المقترح في العملية التعليمية، وبالتالي إدخال تغييرات مخطط لها لضمان نجاحها، إن مهنة المعلم في المستقبل أصبحت مزيجا من مهام القائد، ومدير المشروع والناقد والموجه.

ثانيا- مهارات معلم القرن الواحد والعشرين:

بين (الزهراني، وإبراهيم. 2012. معلم القرن الحادي والعشرين. http: //www.almarefh.net) إن أهم المهارات التي ينبغي أن يمتلكها معلمو القرن الواحد والعشرين لولوج عصر الاقتصاد المعرفي لبناء مجتمع المعرفة في ضوء التحديات المتعددة التي نعيشها تتمثل في الآتي كما هو موضح بالشكل رقم (2):

المهارة الأولى- تنمية المهارات العليا للتفكير:

تعد مهارات التفكير العليا من العمليات الأساسية في السلوك الإنساني، فهي السمة المميزة للإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، وأصبحت برامج تعليم التفكير وتنميته هدفا رئيسيا من أهداف المؤسسات التربوية وضمن أولويات أنماط مهارات التفكير العليا بالقرن الحادي والعشرين وتتنبأ الأدبيات بثلاثة أنماط لمهارات التفكير العليا ينبغي على معلم القرن الحادي والعشرين مراعاتها، وهي: (التفكير الإبداعي- التفكير الناقد- مهارات ما وراء المعرفة)

شكل (2) مهارات معلم القرن الحادي والعشرين

حيث ذكرت (حفني، 2015: 21) أن التفكير الإبداعي هو عملية تحسس للمشكلات ومواطن الضعف وأوجه القصور وفجوات المعرفة، وهو إدراك الثغرات والاختلال في المعلومات والعناصر المفقودة وعدم الاتساق الذى لا يوجد له حل.

ويرى (عزمي، 2006) أن التفكير الناقد يشمل جوانب التفكير، حل المشكلات وأن هناك مجموعة من الأدوار التي ينبغي على المعلم أن يمارسها في سبيل تنمية التفكير الناقد مثل:

(التخطيط للمواقف والخبرات التعليمية، المبادرة، مشكل للمناخ الصفي، موجة للأسئلة، أنموذج وقدوة، محافظ موصل).

ويضيف (عبد العزيز، 2013: 32- 34) أن مهارات التفكير الناقد تعتبر من الضروريات الملحة لمواكبة متطلبات العصر والتكيف معها، لتطوير المجتمع الأمر الذى يمكن الفرد من تطوير قدراته الفكرية مما ينعكس على النجاح الدراسي لكلا من المعلم والمتعلم.

ويؤكد (الزهراني، وإبراهيم. 2012. معلم القرن الحادي والعشرين. http: //www.almarefh.net) أن مهارات ما وراء المعرفة تتمثل في قدرة الفرد من إصدار أحكام مؤقتة فضلا عن استعداده للقيام بأنشطة أخري، كما تساعد الفرد على ملاحظة القرارات التي يتخذها وتجعله أكثر قدرة على توليد الأسئلة التي تدور في مخيلته عند بحثة للمعلومات ثم ينتقل الفرد لمرحلة التقييم الذاتي التي ترفع من أداء الفرد وتحسن من سلوكه.

المهارة الثانية- إدارة المهارات الحياتية:

يشير(الزهراني، وإبراهيم. 2012. معلم القرن الحادي والعشرين. http: //www.almarefh.net) أنه عند الحديث عن إدارة المهارات الحياتية لابد من تناول موضوعين في غاية الأهمية:

الأول: الإدارة بالتعاقد لمعلمي القرن الحادي والعشرين (العقود السلوكية): ومعنى ذلك أن يكون سلوك كل طرف خاضعا للمعايير التي يتوقعها منه الطرف الآخر.

الثاني: مهارات الإدارة الصفية لمعلمي القرن الحادي والعشرين: وهذا يعني وجود بعض القواعد والقوانين لتوفير مناخ صفي صحي يساعد على التعلم، والإنسان بطبعه لا يحب القوانين والقواعد إذا فرضت عليه، ولكنه يتحمس للقواعد والقوانين إذا شارك في وضعها أو التوصل إليها، أو إذا آمن بلزومها وفائدتها أو إذا وجد فيها منفعة أو عاملا يساعده على تحقيق غاياته.

وفى شكل رقم (3) التالي يوضح (إبراهيم، 2010: 34) بعض المهارات الحياتية ومهارتها الفرعية والتي تراها الباحثة من المهارات الهامة والضرورية التي لابد للمعلم اكتسابها لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين مثل (

مهارات التفكير – مهارات جمع المعلومات – مهارات حل المشكلات – مهارات التلخيص) حيث تعد تلك المهارات الحياتية ضرورية لتنمية المعلم بصورة علمية وعملية لمواكبة العصر الحديث.

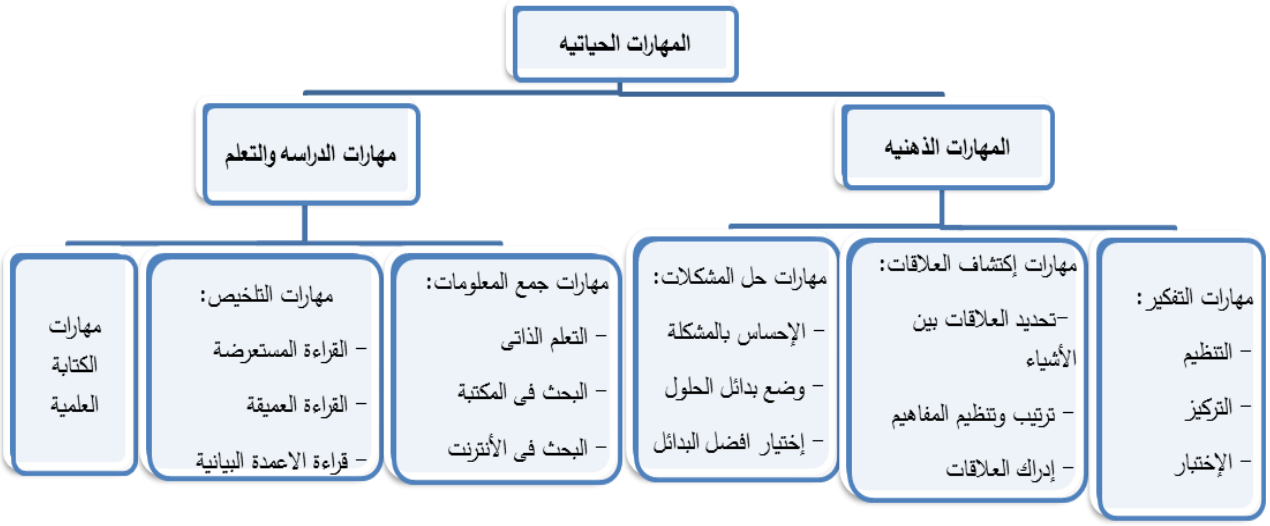

شكل (3) أهم المهارات المقترحة التي يتوقع أن يكتسبها معلم القرن الحادي والعشرين

المهارة الثالثة- إدارة قدرات الطلاب:

توضح (حفني، 2015: 20-25) أن إدارة قدرات الطلاب يكون من خلال:

1- إدارة القدرات من خلال مفهوم الذكاءان المتعددة:

يختلف الناس في مقدار الذكاء الذي يولدون به، كما يختلفون في طبيعته، وفي الكيفية التي ينمون بها ذكاءهم. إن نظرية الذكاءان المتعددة تسمح للشخص باستكشاف مواقف الحياة المعيشية والنظر إليها وفهمها بوجهات نظر متعددة، ما من شخص سوي إلا ويملك إلى حد ما أحد هذه الذكاءات، ويختلف الأفراد فيما بينهم عن طريق الكيفية التي يوظف بها كل واحد منهم كفاءته لتحديد الطريق الملائم للوصول إلى الأهداف التي يتوخاها، وتقوم الأدوار الثقافية التي يضطلع بها الفرد في مجتمعه بإكسابه عدة ذكاءات، وهذه الذكاءات هي: (الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي، الذكاء الرياضي، الذكاء التفاعلي، الذكاء الذاتي، الذكاء الجسمي، الذكاء الحركي، الذكاء الموسيقي، الذكاء البصري، الذكاء الفضائي، الذكاء الطبيعي).

2- إدارة القدرات من خلال التدريس التشخيصي العلاجي:

يعرف (الزيات، 2006: 17) التدريس التشخيصي العلاجي بأنه مجموعة من الإجراءات التربوية التي يقوم بها المعلم داخل الفصل باستخدام كافة الأليات التدريسية التربوية ووسائط التعلم وأساليبه التي تستهدف علاج أو تنمية المستويات المعرفية والأكاديمية للطالب للارتقاء بالمستوى التحصيلي ويؤكد (زيتون، 2009: 164) بانه قيام المعلم بتشخيص الأخطاء التي قد يقع فيها الطلاب عند تعلمهم لموضوع ما، ومن ثم تقديم العلاج المناسب، بغرض مساعدتهم على تصحيح هذه الاخطاء.

ويتضمن التدريس التشخيصي العلاجي مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها المعلم كما في الشكل التالى رقم (4):

شكل (4) الإجراءات التي يتضمنها التدريس التشخيصي

ويمكن استعراض تلك الإجراءات بصورة مختصرة كالتالي:

الاختبارات التحصيلية:

تعد الاختبارات التحصيلية من أكثر أدوات التشخيص استخداما في مجال التدريس التشخيصي العلاجي حيث يمكن من خلالها تحديد مدى إتقان الطالب لما تعلمة من معلومات أو مهارات عن موضوع الدراسة وذلك من خلال مقارنة درجته التي حصل عليها في الاختبار بمستوى أداء مطلق في الاختبار يؤمل أن يصل إليه هذا الطالب، ويأخذ هذا الشكل درجة معينة، ومن خلال إجابة الطالب على الأسئلة يسهل تعرف أخطائه المتعلقة بهذه المهارة، للتعرف على نقاط الضعف في تعلم الطلاب لعلاجها ونقاط القوة لتدعيمها (زيتون، 2009: 164)، (السحارى، 2018: 160).

المقابلة:

يوضح (السحارى، 2018: 161) أنه من خلال المقابلة الفردية للطالب يمكن الكشف عن اكبر عدد من العلاقات في بنيته المعرفية وما يرتبط بها وذلك بعرض مجموعة من الاسئلة المتتابعة ليجيب عنها.

الملاحظة:

أشار (زيتون، 2009: 178) أن المعلم يستطيع تشخيص العديد من أخطاء التعلم لدى طلابه من خلال ملاحظته لهم سواء في أثناء إجاباتهم عن الأسئلة المطروحة عليهم شفاهه، أو أثناء ما يطرحونه من استفسارات كما ان ملاحظة المعلم لأدائهم لإحدى المهارات قد يكشف أيضا ما يقعون فيه من أخطاء.

ويوضح (Weiner, et al., 2003, p.261)، (السحارى، 2018: 161-162) أن إجراءات العلاج تعقب عادة إجراءات التشخيص وتهدف إلى رفع مستوى تحصيل الطلاب في موضوع الدراسة، ومن ثم تصحيح أخطاء التعلم لديهم. ويوجد العديد من الأساليب التي يمكن أن يوظفها المعلم لإنجاز إجراءات العلاج وعادة ما يختار واحدة منها على الأقل ومن أبرزها كما هو موضح بالشكل رقم (5):

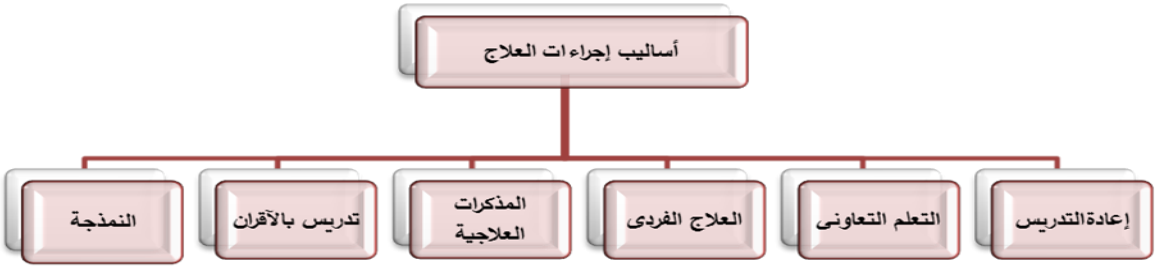

شكل (5) أساليب إجراءات التي يتضمنها التدريس التشخيصي

- **إعادة التدريس**: يعيد المعلم تدريس كل المعلومات أو المهارات المتضمنة في موضوع الدرس مستخدما إجراءات ووسائل تعليمية لم يستخدمها من قبل لتبسيط الشرح وتوصيل المعلومة بشكل جيد لطلابه.
- **التعلم التعاوني**: يتم إجراءات العلاج في شكل مجموعات صغيرة تتكون كل مجموعة من (3-5) طلاب يشتركون عادة في أخطاء تعلم معينة، حيث يتم تصحيحها لديهم من قبل المعلم من خلال تطبيق عناصر التعلم التعاوني.
- **العلاج الفردي**: حيث يوجه الطالب لتصحيح أخطاء التعلم ذاتيا من خلال توظيف أحد تقنيات أو اساليب التعلم الفردي مثل (التعليم المبرمج، التعليم بالكمبيوتر الشخصي، الحقائب التعليمية)
- **المذكرات العلاجية:** حيث يتضمن كل مذكرة منها الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من أسئلة الاختبار التشخيصي الذى يغطى هدفا تعليميا معينا، مع شرح واف لجزء المحتوى الذى يغطيه هذا السؤال مع أنشطة تعليمية إضافية ينبغي أن يقوم بها الطالب لإتمام علاجه.
- **تدريس بالأقران:** يتولى كل طالب متفوق في هذا الاسلوب مساعدو زميلة على تصحيح أخطاء التعلم لديه أثناء التعلم.
- **النمذجة**: يتضمن هذا الأسلوب من العلاج قيام المعلم بعرض المهارة أمام طالب واحد ن أو أمام عدد من الطلاب مبينا لهم كيفية أدائها بصورة صحيحة، وموضحا في الوقت ذاته أخطاءهم في أدائها.

3- إدارة القدرات من خلال التدريس المتمايز:

تشير(ذوقان وأبو السميد، 2007: 113)، (حفني، 2015: 20-25) إلى أن إدارة القدرات من خلال التدريس المتمايز يهدف إلى رفع مستوى جميع الطلبة، وليس الطلبة الذين يواجهون مشكلات في التحصيل، إنه سياسة مدرسية تأخذ باعتبارها خصائص الفرد وخبراته السابقة، وهدفها زيادة إمكانات وقدرات الطالب، إن النقطة الأساسية في هذه السياسة هي: توقعات المعلمين من الطلبة، واتجاهات الطلبة نحو إمكاناتهم وقدراتهم، ويرتبط مفهوم التعليم المتمايز بما يلي:

- استخدام أساليب تدريس تسمح بتنوع المهام والنتاجات التعليمية.
- تحديد أساليب التعليم المتمايز وفق كفايات المعلمين.

وقد وضح (الحليسي، 2012)الفرق بين مفهوم التدريس المتمايز ومبدأ مراعاة الفروق الفردية والتدريس التقليدي فيما يلي:

1- التدريس المتمايز ومبدأ مراعاة الفروق الفردية:

فعلى الرغم مما يبدو بينهما من تقارب إلا أن الفرق يكمن في أن المعلم عندما يقصد مراعاة الفروق الفردية فإنه يقدم المادة نفسها بالطريقة نفسها، لكنه لا يستطيع تمكين جميع الطلاب من الوصول إلى النتائج نفسها، لأنه يراعي الفروق الفردية، وقدرات وإمكانات الطلاب فهم لا يستطيعون جميعًا الوصول إلى النتائج نفسها، في حين يسعى التدريس المتمايز إلى تحقيق الوصول إلى النتائج نفسها، ولكن بأساليب وعمليات مختلفة، ومعنى ذلك أن التدريس المتمايز لا يغير مناهج التعليم، وإنما يقصد به التنويع في أساليب وتنفيذ المناهج المتمثلة في عمليات التدريس المتمايز.

2- التدريس المتمايز والتدريس التقليدي:

من الفروق بين التدريس المتمايز والتدريس التقليدي، أن التدريس التقليدي لا يعالج الفروق الفردية إلا إذا أصبحت مشكلة، في حين يجعلها التدريس المتمايز أساسا للتخطيط، كما أن التدريس التقليدي يهدف إلى الحصول على مخرجات تعليمية واحدة من خلال مجموعة من الأنشطة والإجراءات الموحدة لجميع الطلاب. ويمكن تلخيص الفروق بين التدريس التقليدي والتدريس الذي يراعي الفروق الفردية والتدريس المتمايز في شكل رقم (6)

شكل (6) الفرق بين التدريس التقليدي والتدريس المتمايز

المهارة الرابعة- دعم الاقتصاد المعرفي:

يوضح (طنش، 2000: 173) أن الاقتصاد العالمي المبني على المعرفة له ظواهر متعددة منها: سرعه توليد ونشر واستثمار المعرفة، زيادة في البيئة التنافسية العالمية، زيادة أهمية ودور المعرفة والابتكار في الأداء الاقتصادي وفي تراكم الثروة، تحرير التجارة، وتزايد نسبة التكنولوجيا في الصادرات، عولمة الإنتاج، زيادة دور التعليم والتدريب.

ويكمن دور النظام التربوي في تهيئة الطلاب لمجتمع الاقتصاد المعرفي في الآتي: تنمية القدرة على التعلم واكتساب المعرفة وإنتاجها وتبادلها، تنمية القدرة على البحث والاكتشاف والابتكار، اكتشاف قدرات الفرد ورعايتها، تمكين الفرد من توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تنمية القدرة على الفهم المتعمق والتفكير الناقد والتحليل والاستنباط، تعزيز القدرة على إحداث التغيير والتطوير، تعزيز القدرة على الحوار الإيجابي والنقاش الهادف وتقبل آراء الآخرين، تمكين الفرد من الاختيار السليم الذي يحقق رفاهيته في ظل مجتمع متماسك وتوسيع الخيارات والفرص المتاحة أمامه.

المهارة الخامسة- إدارة تكنولوجيا التعليم:

تؤكد (الزهراني، 2016: 18) أن معلم القرن الحادي والعشرين لابد أن يكون ذلك الشخص الذي يدير تكنولوجيا التعليم فدوره لا يقتصر فقط على مجرد الحكم على جودة البرامج التعليمية، بل يشارك في إنتاجها باعتباره المرجعية الأكاديمية للمواد التعليمية، فالمعنى المقصود أن يشارك معلم القرن الواحد والعشرين في إدارة

منظومة لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية.

المهارة السادسة- إدارة فن عملية التعليم:

نال التعلم حظه من التربويين لعهود طويلة وقامت لأجله العديد من النظريات التي تصف التعلم والعوامل المؤثرة فيه باعتبار انه يصف التغير الذي يحدث في سلوك المتعلم تعبيرا عن تعلمه، وفي ظل هذا التوجه سقط سهوا او عمدا الاهتمام بالتعليم باعتبار أنه يصف العملية التي تؤدي إلى التعلم، كما سقط أيضا الاهتمام بكيفية حدوث التعلم في عقلية المتعلم.

وشهدت نهاية القرن العشرين ما هو أشبه بالثورة من خلال ظهور النظريات التي تؤكد على العملية لا على المنتج، أي تؤكد على التعليم دون أن تضحي بالتعلم، وكانت النظرية البنائية خير تمثيل لهذا التوجه، حيث تركز النظرية على المعرفة السابقة للمتعلم، وكيفية وضع المتعلم في مواقف التعلم النشيط باعتبار أنه باني معرفته بنفسه لإزالة التناقض أو إكمال النقص المعرفي، وكيفية حدوث الترابط بين المعرفة الجديدة والمعرفة السابقة مما يؤدي لإعادة تشكيل البنية المعرفية للمتعلم.

والمطلوب من معلم القرن الحادي والعشرين أن يراعي كيفية إدارة الموقف التعليمي دون الاكتفاء برصد النتائج، وهو أمر يعني مزيدا من التحديات على عاتق المعلم.

المهارة السابعة- إدارة منظومة التقويم:

مع أهمية التقويم في تحقيق جودة التعليم إلا أنه يلاحظ في كثير من الانظمة التعليمية أنه ليس جزءا من عملية التعليم بل هو جزء منفصل عنها، حيث يأتي في الغالب بعد عملية التدريس، بل وقد يختزل في الاختبارات كوسيلة أساسية أو وحيدة لتقويم التحصيل، مع أن الهدف الرئيسي للتقويم التربوي هو ضمان جودة العملية التعليمية ونواتجها ن ومن هنا فإن التقويم سواء كان تقويما مستمرا تكوينيا أم تقويما نهائيا شرط رئيسي لتحقيق الجودة في التعليم، وعليه أن تشهد منظومة التقويم في القرن الحادي والعشرين العديد من التحولات (حفني، 2015: 20-25).

ثالثا- إعداد المعلم في مجال التعليم الإلكتروني:

المعلم في التعليم التقليدي تتوقف مهمته عند إيصال المعلومات إلى الطالب وهي معلومات سابقة التجهيز ولكن في ضوء تكنولوجيا التعليم لا يقوم المعلم سوى إرشاد الطالب إلى كيفية اكتشاف المعلومة والاطمئنان إلى أنه قادر في المستقبل على تعليم نفسه بنفسه واستخدام مهاراته وقدراته في اكتشاف المعلومات من غير الرجوع إلى المعلم.

ولذلك فإن المعلم في التعليم التقليدي يقتصر دوره على الآتي:

- المعلم هو أساس عملية التعليم، ويعتمد التعليم التقليدي على الثقافة التقليدية والتي تركز على إنتاج المعرفة.
- المعلم هو ناقل وملقن للمعلومات، دون الاستعانة بأي وسائط مساعدة له.
- المعلم يعتمد على الكتاب كمقرر مدرسي حيث يحتوي على نصوص تحريرية وإن زادت على ذلك بعض الصور.
- يعتبر الطالب في التعليم التقليدي سلبيا يعتمد على تلقي المعلومات من المعلم دون أي جهد في البحث والاستقصاء لأنه يعتمد على أسلوب المحاضرة والإلقاء.

- يحدد التواصل مع المعلم بوقت الحصة الدراسية، ويأخذ بعض التلاميذ الفرصة لطرح الأسئلة على المعلم لأن وقت الحصة لا يتسع للجميع.
- يقدم المعلم المعلومة للفصل بالكامل بطريقة وروح واحدة. ولا يراعى الفروق الفردية بين المتعلمين.

أما دور المعلم في ظل تكنولوجيا التعليم فهو يتلخص كما أشارت (خوخ، 2009: 97)، (الزهراني، 2016: 18)، (اسماعيل، 2009)، (عزمي، 2006) في التالي:

- باحث: وتأتي هذه الوظيفة في مقدمة الوظائف التي ينبغي أن يقوم بها المعلم، وتعني البحث عن كل ما هو جديد ومتعلق بالموضوع ويقدمه الذي يقدمه لطلابه، وكذلك ما هو متعلق بطرق تقديم المقررات.
- مصمم للخبرات التعليمية: هذه الخبرات مكملة لما يكتسبه المتعلم داخل وخارج القاعات الدراسية، كما أن عليه تصميم بيئات التعلم الإلكترونية النشطة بما يتناسب واهتمامات الطلاب.
- تكنولوجي: وهي المهارات التي يتقنها المعلم للتمكن من استخدامات الشبكة في عملية التعلم، مثل إتقان احدى لغات البرمجة، وبرامج تصفح المواقع، واستخدام برامج لحماية الملفات والمستحدثات التكنولوجية وغيرها.
- مقدم محتوى: يقدم المحتوى من خلال المواقع التعليمية، أن يتميز بسهوله الوصول إليها واسترجاعها والتعامل معها.
- مرشد وميسر للعمليات: أصبح دور المعلم الأكبر تيسير وتسهيل الوصول للمعلومة، وتوجيه وإرشاد المتعلمين في أثناء تعاملهم مع المحتوى من خلال الشبكة، أو من خلال تعاملهم مع بعضهم بعضا في دراسة المقرر أو مع المعلم.
- مقوم: عليه أن يعرف أساليب مختلفة لتقويم طلابه، وأن تكون لديه القدرة على تحديد النقاط والضعف لدى طلابه.
- قائد للعملية التعليمية: يعد المعلم في نظم التعليم الإلكتروني مديرا للموقف؛ حيث يقع عليه العبء الأكبر في تحديد عدد الملتحقين بالمقرر، ومواعيد اللقاءات الافتراضية، وأساليب عرض المحتوى، وأساليب التقويم، وطريقة تحاور المتعلمين معا.

ويلخص شكل (7) دور المعلم في ظل تكنولوجيا التعليم (التعليم الإلكتروني):

شكل (7): دور المعلم في ظل تكنولوجيا التعليم

رابعا- الكفايات اللازمة للمعلم في ظل التعلم الإلكتروني:

وفي ضوء ما سبق من تحديد لأدوار ووظائف المعلم المستقبلية في ظل التعلم الإلكتروني، يمكن تحديد الكفايات اللازمة للمعلم في مجال التعلم الإلكتروني كما أشار (زين الدين، 2005: 327-338) في النقاط التالية:

أولًا- الكفايات العامة:

1- كفايات متعلقة بالثقافة الكمبيوترية:

مثل معرفة المكونات المادية للكمبيوتر وملحقاته، التعرف على برمجيات التشغيل والوسائط التي يعمل بها الكمبيوتر، الاستخدامات المختلفة للكمبيوتر في العملية التعليمية والحياتية المختلفة، الفيروسات وطرق الوقاية منها، معرفة المصطلحات المستخدمة في مجال الكمبيوتر.

2- كفايات متعلقة بمهارات استخدام الكمبيوتر:

مثل استخدام لوحة المفاتيح والفأرة، كيفية التعامل مع وحدات الإدخال والإخراج، كيفية التعامل مع سطح المكتب والملفات والبرامج سواء بالحفظ أو النقل أو الحذف أو التعديل، التعامل مع وحدات التخزين، استخدام مجموعة برامج الأوفيس، والتغلب على المشكلات الفنية التي تواجهه أثناء الاستخدام.

3- كفايات متعلقة بالثقافة المعلوماتية:

مثل التعرف على مصادر المعلومات الإلكترونية، استخدام شبكة الإنترنت في العملية التعليمية من بحث وبريد إلكتروني وغيرها من استخدامات الإنترنت التعليمية، القدرة على تقييم مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة عبر الإنترنت، معرفة المبادئ الأساسية للتصميم التعليمي، تصميم ونشر الصفحات التعليمية على الإنترنت، استخدام الوسائط المتعددة في عملية التعلم، واستخدام المصطلحات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات.

النتائج والتوصيات:

اهتمت هذه الدراسة بإلقاء الضوء على المعلم في القرن الحادي والعشرين، وأهم التحديات التي تواجهه في العصر الحديث وهل المعلم فعلا قد تم تأهيله بدرجة جيدة لمواجهة ذلك العصر الذى يتميز بالتطورات السريعة في عالم التكنولوجيا ؟ وهل المعلم بمهاراته وكفاءاته التي يمتلكها حاليا قادرا على مواكبة تلك التغيرات والمستحدثات التي تستجد على الساحة التربوية والتعليمية من حين لأخر ؟

ومن خلال عرض الدراسات السابقة والإطار النظري استطاعت الباحثة استطاعت الباحثة التأكيد على بعض النتائج والتوجهات التي نستطيع بها إعداد المعلم لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين:

من بين هذه النتائج والتوجهات الهامة أن لابد من إعداد المعلم في ظل الاتجاهات العالمية المعاصرة والمستحدثات التربوية في البلدان المتقدمة، وهذا يوجب تعاونا وتفاعلا بين مؤسسات إعداد المعلم في المجتمع وأن اسلوب إتقان الكفايات من أهم المرتكزات والتوجهات المستقبلية في إعداد معلم القرن الحادي والعشرين وهذا ما أكدته بعض الدراسات مثل دراسة (طنش، 2000)، (محافظة، 2009)، (حفني، 2015).

إن النظم التطويرية في العملية التعليمية تحتاج إلى معلمين قادرين على التكيف مع هذه النظم من خلال خلال خبراتهم وما تقوم به المؤسسات التدريبية من وضع برامج تستهدف تحسين اداء وكفاءة المعلمين وكيفية تطبيقهم للاتجاهات الجديدة في تفعيل العملية التعليمية واستخدام التكنولوجيا وأكد على ذلك الراي دراسة (الزهراني، 2016)، (زين الدين، 2005)، (اسماعيل، 2009، إعداد المعلم في ضوء التعليم الإلكتروني. http: //emag.mans.edu.eg)، (عزمي، 2006) حيث لابد للمعلم أن يكون قادرا على استخدام التكنولوجيا الحديثة

وتوظيفها بطريقة علمية وعملية وأن من أهم مهام معلم القرن الحادي والعشرين ان يكون باحثا، ومرشدا، ومصمما للخبرات التعليمية، وقائدا للعملية التعليمية.

تعتبر استراتيجية التدريس التشخيصي المتمايز من أهم الآليات التربوية التدريسية التربوية من وجهة نظر الباحثة لتنمية المستويات المعرفية والأكاديمية التي قد يستخدمها المعلم مع تلاميذه والتي تفيد المعلم وتكسبه القدرة على التشخيص ومراعاة الفروق الفردية عند تقديم العلاج المناسب أثناء عملية التدريس وهذا ما اكدته دراسة (السحارى، 2018)، (زيتون، 2009).

هناك العديد من المهارات التي لابد أن يكتسبها المعلم لمواكبة تحديات القرن الحادي والعشرين والتي ذكرت بالدراسة وأكدت عليها العديد من الدراسات مثل دراسة (حفني، 2015)، (الزهراني، وإبراهيم. 2012. معلم القرن الحادي والعشرين. http: //www.almarefh.net)، (عبد العزيز، 2013) ونذكر من بينها (إدارة المهارات الحياتية، إدارة قدرات الطالب، إدارة منظومة التقويم، إدارة التكنولوجيا، تنمية المهارات العليا للتفكير) وبناء على تلك المهارات فإنه هناك بعض المعايير التي تسهم في تعزيز كفاءة المعلم وتزيد من فعاليته مثل (التوظيف الجيد للتكنولوجيا، مساعدة المعلمين على التغير، توظيف استراتيجيات التفكير النقدي وحل المشكلات والعمل التعاوني والتواصل الفعال والتعلم بالمشاريع، تحقيق التفاعل الصفي الفعال والمؤثر)

وبناء على ما تقدم فإنه يمكن التأكيد على بعض النقاط كالتالي:

- إعداد المعلم في مختلف التخصصات والمستويات لتأهيله علميا، واجتماعيا، وأخلاقيا، وفنيا.
- إن التعليم عملية متشابكة ومتداخلة، تؤثر فيها عناصر كثيرة تتطلب الإعداد الكافي لها سواء أكان ذلك في الخدمة أم في أثنائها.
- إن النظر إلى وظيفة المعلم، ومسؤولياته قد تتغير بتغير الحياة المعاصرة ومتطلباتها، فبينما كانت وظيفة المعلم مجرد نقل المعلومات، أصبحت الآن تتطلب منه ممارسة القيادة، والبحث والتقصي، وبناء الشخصية السوية، بالإضافة إلى المعارف والمهارات المتعلقة بالإرشاد والتوجيه، وفن التدريس.
- إن طبيعة عمل المعلم تواجه مؤثرات خارجية وداخلية كثيرة تشكل ضغوطا عليه، منها ما يتعلق بمطالب المجتمع وفلسفته، وتقاليده، والطلاب واحتياجاتهم، ومنه ما يتعلق بالسياسة التربوية، ومن ثم عليه مواءمة هذا كله من أجل بناء جيل جديد.
- إن التوسع الهائل في حجم المعرفة العلمية والإنسانية، وما يحدث في مجال المعلومات والاتصالات، يتطلب إعدادا شاملا للمعلم.
- إن التغير الذي حدث في فلسفة التربية وأهدافها، وطبيعة العملية التربوية واتجاهاتها قد فرض نفسه في ضرورة الإعداد الجيد للمعلم، ليضمن لنفسه النجاح في مهنته، وفي تربية حديثة ومطلوبة للجيل الجديد.
- إن معايير الحكم على مستوى التعليم في أية دولة هو مستوى برامج إعداد المعلم وتدريبه وما يتبعه بشأنها من أساليب وتقنيات، ومدى الاهتمام الذي يوليه القائمون على ذلك، وتأكيدهم على أهمية مهنة التعليم، ومكانة المعلمين، والارتقاء بمستوى إعدادهم وتدريبهم في عصر الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي.

وختاما نرى من الضروري في هذا السياق أن اقدم تصورا لخصائص معلم المستقبل من خلال شكل رقم (8):

شكل رقم (8) خصائص معلم المستقبل

التوصيات:

- ضرورة رفع الكفايات التدريسية لدى المعلم، وإحساسه بالثقة بالنفس، والتأكد من نموه العلمي في مجال تخصصه.
- تقويم أعمال المعلمين، وتوجيههم بالمقارنة مع المعلمين الآخرين في المدارس الأخرى، وتدعيمهم بدورات تدريبية.
- وضع معايير تساعد المدرس على الارتفاع بمستوى تدريسه بالمقارنة بالتغيرات التي تحدث في المجتمع، وضرورة مواكبة المدرسة لاحتياجات الطلبة، والمجتمع، والعصر الذي يعيشون فيه.
- القدرة على الحكم لتأهيل المعلم لمراكز تربوية أعلى للترقية في الميدان، وتتعدد معايير تقويم كفاية المعلم، منها: تقدير الكفاية بناء على مخرجات التعليم، وتقدير الكفاية بناء على سلوك المتعلم.

قائمة المراجع

- إبراهيم، سليمان. (2010). المهارات الحياتية ضرورة حتمية في عصر المعلوماتية (رؤية سيكوتربويه). إيتراك للطباعة والنشر. القاهرة. مصر.
- اسماعيل، محمد. (2009). "إعداد المعلم في مجال التعليم الإلكتروني"، مجلة التعليم الإلكتروني، جامعة المنصورة : http: //emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=show&id=155&sessionID=12.3
- بريقل، هاشمي. (2015). "البطالة وأثرها على الفرد والمجتمع". مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر.(3): 141. https: //jilrc.com/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF-/%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D9%87%D8%A7
- حفني، مها. (2015). "مهارات معلم القرن الـ 21". المؤتمر العلمي الرابع والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس (برامج اعداد المعلمين في الجامعات من أجل التميز). جامعة عين شمس. القاهرة. 12- 13 أغسطس 2015.

- الحليسى، معيض. (2012). "اثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز على التحصيل الدراسي في مقرر اللغة الإنجليزية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي"، رسالة ماجستير منشوره. كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية.
- خوخ، فخرية. (2009). "الدور المتغير للمعلم السعودي في عصر المعلوماتية، دراسة تحليلية". المؤتمر السنوي الرابع للمركز العربي للتعليم والتنمية: المعلوماتية وقضايا التنمية العربية، رؤية واستراتيجيات. القاهرة. 22-24 مارس 2009.
- ذوقان، عبيدات وأبو السميد، سهيلة. (2007). استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، دليل المعلم والمشرف التربوي. ط1. دار الفكر. عمان. الأردن.
- الزهراني، أحمد وإبراهيم، يحيى (2012). "معلم القرن الحادي والعشرين". http: //www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=400&SubModel=138&ID=1682
- الزهراني، غدير. (2016). "معايير كفاءة المعلم في مجال التقنية". الملتقى التربوي الثاني: معلم العصر الرقمي. جامعة الأميرة نوره 24 – 26 اكتوبر 2016.
- الزيات، فتحي. (2006). "القيمة التنبؤية لتحديد وتشخيص صعوبات التعلم بين نماذج التحليل الكمي ونماذج التحليل الكيفي". المؤتمر الدولي الأول لصعوبات التعلم. الرياض. المملكة العربية السعودية. 19 – 22 نوفمبر 2006.
- زيتون، حسن. (2009). استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم. عالم الكتب. القاهرة.
- زين الدين، محمد. (2005). تطوير كفايات المعلم للتعليم عبر الشبكات في منظومة التعليم عبر الشبكات. تحرير: محمد عبدالحميد، عالم الكتب. القاهرة.
- السحارى، محمد. (2018). "فعالية استخدام التدريس التشخيصي العلاجي لعلاج الصعوبات في التحصيل بمقرر الفقه وتنمية الاتجاه لدى طلاب الصف الثالث المتوسط". المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات: 42 (1): 149-189.
- طامي، ثائر. (2013). "إعداد المعلم وفقا للتنمية المهنية المستدامة". مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العراق: 59: 1-20.
- طنش، على. (2000). "إعداد المعلم العربي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، دراسة مقارنه ورؤيه مستقبليه". مجلة كلية التربية، جامعة حلوان: 6(2): 173-213.
- العادلي، عادل. (2009). "الدول النامية والفهم العلمي لإشكالية التخلف". مجلة العلوم النفسية، جامعة الإمارات: (15): 1-26.
- عبد الألمعي، على. (2011). "دور مهني جديد للمعلمين في مدارس القرن الحادي والعشرين". التحول الكامل في إعداد المعلمين. http: //www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=382&Model=M&SubModel=132&ID=1016&ShowAll=On
- عبد العزيز، سعيد (2013). تعليم التفكير ومهاراته. دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- عزمي، نبيل. (2006). "كفايات المعلم وفقا لأدواره المستقبلية في نظام التعليم الإلكتروني عن بعد". المؤتمر الدولي للتعليم عن بعد. مسقط. سلطنة عمان. 27 – 29 مارس 2006.

- الغنيم، مرزوق. (2011). "التعليم مدى الحياه – أطر مرجعيه لبرامج إعداد المعلمين قبل الخدمة وأثنائها". المؤتمر السنوي لمركز البحوث التربوية. بيروت – لبنان، 26-27 مارس 2011.
- الكردي، احمد. (2010). "مفهوم التنمية المستدامة". http: //kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/154850
- محافظة، سامح (2009). "معلم المستقبل خصائصه، مهاراته، كفاياته". المؤتمر العلمي الثاني: نحو استثمار افضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر. دمشق. 25-27 اكتوبر 2009.
- المساعيد، تركى. (2017). "تحديات إعداد المعلمين وتأهيلهم في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين". المؤتمر الرابع لكلية التربية والعلوم الأساسية. عجمان، الإمارات 8 مايو2017.
- المفرج، بدرية والمطيري، عفاف وحمادة، محمد. (2007). "الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيا". وحدة بحوث التجديد التربوي، وزارة التربية، الكويت. https: //kenanaonline.com/files/0053/53100/soasr001-10.pdf
- وزارة التربية والتعليم. (2003). "تصور مقترح لإعداد المعلمين قبل الخدمة". مديرية التدريب التربوي، عمان – الاردن.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Tordo, P. Smith, C. (2003). Economic Development. 8th ed. Person Addison Wesly.
- Web (2007). "The e-learning competency framework for teachers and trainers" www.oph.fi/attachment?/path.
- Wiener, I., Freedheim, D., Velicer, W., Schinka, J. & Lemer, R. (2003). Handbook of Psychology. New York: John Wiley & Sons. Inc. 5.